من شرورهما ومكارههما وكأنه على هذا قيل : هل لهم وراء ذلك من نعمةوكرامة فقيل : لهم البشرى إلخ وتقديم الأول لما أن التخلية سابقة على التحلية مع ما فيه من رعاية حق المقابلة بين حسن حال المؤمنين وسوء حال المفترين وتعجيل إدخال المسرة بتبشير الخلاص عن الأهوال وتوسيط البيان السابق بين التخلية والتحلية لإظهار كمال العناية بهمع الإيدان بأن إنتفاء ما تقدم لإيمانهم واتقائهم عما يؤدى إليه من الأسباب ومن الناس من فسر الأولياء بالذين يتولونه تعالى بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وجعل الذين آمنوا إلخ تفسيرا لتوليهم إياه تعالى وهذه الجملة تفسير لتوليته تعالى إياهم .

وتعقب بأنه لا ريب في إعتبار القيد الأخير في مفهوم الولاية غير مناسب لمقام ترغيب المؤمنين في تحصيلها والثبات عليها وبشارتهم بآثارها ونتائجها بل مخل بذلك إذ التحصيل إنما يتعلق بالمقدور والإستبشار لا يحصل إلا بما علم وجود سببه والقيد المذكور ليس بقدور لهم حتى يحصلوا الولاية بتحصيله ولا بمعلوم لهم عند حصوله حتى يعرفوا حصول الولاية لهم ويستبشروا بمحاسن آثارها بل التولى بالكرامة عين نتيجة الولاية فإعتباره في عنوان الموضوع ثم الإخبار بعدم الخوف والحزن مما لا يليق بشأن التنزيل الجليل إنتهى وأنت تعلم أن ما إرتكبه ذلك البعض تكلف وعول عن الظاهر فلا ينبغي العدول اليه وإن كان ما ذكره المتعقب لا يخلو عن نظر .

وجوز كون الموصول مبتدأ وهذه الجملة خبره وفي بعض الأخبار ما يؤيده و البشرى في الأصل الخبر بما يظهر السرور في بشرة الوجه ومثلها البشارة وتطلق على المبشر به من ذلك وإلى إرادة كل ذهب بعض والظرفان بعده على الأول متعلقان به وعلى الثاني في موضع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الإستقرار أي لهم البشرى حال كونها في الدنيا وحال كونها في الآخرة أي عاجلة وآجلة أو من الضمير المجرور أي حال كونهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة والثابت في أكثر الروايات أن البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة التي هي جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة كما هو المشهور أو جزء من سبعين جزأ منها كما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وأبي هريرة وهو وابن ماجه عن الأول فقد أخرج الطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وغيرهم عن عبادة بن الصامت قال : سألت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم عن قوله سبحانه : لهم البشرى في الحياة الدنيا قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وأخرج ابن مردويه عن اين مسعود أنه سأل رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن ذلك فأجيب بما ذكر أيضا وأخرج من طريق

أبي سفيان عن جابر مثل ذلك وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وأبو القاسم ابن منده من طريق أبي جعفر عن جابر المذكور قال : أتى رجل من أهل البادية رسول ا A فقال : يارسول ا أخبرني عن قول ا تعالى : الذين آمنوا وكانوايتقون لهم البشرى إلخ فقال رسول ا E : أما قوله تعالى : لهم البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله سبحانه : وفي الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت أن ا قد غفر لك ولمن حملك إلى قبرك وجاء مرفوعا وموقوفا عن غير واحد تفسيرها بما ذكر وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن البشرى في الحياة الدنيا هي قوله تعالى لنبيه صلى ا تعالى عليه وسلم : وبشر المؤمنين بأن لهم من ا فضلا كبيرا وعن الزجاج والفراء أنها هذا وما يشاكله من قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا أن لهم